

ما حقيقة تبديد عثمان رضي الله عنه أموال الدولة في تونس؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. عثمان بن عفان رضي الله عنه قيمة كبيرة جدا في الميزان الاسلامي اعتاد للأسف الشديد اصحاب الشبهات آآ من آآ طوائف مختلفة على مدار التاريخ في القديم وفي الوقت المعاصر على كيل التهم له -

00:00:00

واتكلمنا قبل كده في حلقات كثيرة جدا في قضية الدفاع عن عثمان ابن عفان وتبيين الحقائق الخاصة به رضي الله عنه. بينسوا ان هذا الرجل اختاره النبي صلى الله عليه وسلم زوجا لابنته رقية. رضي الله عنها. ولما ماتت زوجته ام كلثوم رضي الله عنها -

00:00:23

يعني اختيار النبي المعاصر له المصاحب له الذي رآه على حقيقته اختياره مرة واثنين للزواج من ابنته الاولى ثم الثانية بعد الموت

الاولى. ده لوحده كافي جدا جدا في التعريف بقيمة هذا الرجل - 00:00:43

ومش بس كده ده الرسول صلى الله عليه وسلم في احاديث صحيحة وذكرناها قبل كده ارجعوا للملفات الطويلة الكثيرة اللي اتكلمنا

فيها عن سيدنا عثمان على هذه القناة قال ان هذا الرجل اذا وزن بالامة الاسلامية - 00:01:01

يرجح بالامة الاسلامية ان خلى منها ابو بكر وعمر. يعني بتشيل ابو بكر وعمر وتوزن سيدنا عثمان بن عفان بمليارات المسلمين اللي

فيهم شهداء وفيهم علماء وفيهم صالحين وفيهم عباد وزهاد كل ده وفيهم المنتقدين اللي بينتقدوا سيدنا عثمان بن - 00:01:16

كل دول في كفة وعثمان لوحده في كفة يرجح بهم. انت عايز ايه طيب؟ العشرة المبشرين بالجنة من الطبقة الاولى. يعني شئ بكيلوا

له الشبهات. من الشبهات كثيرة جدا بتبقى مبنية على معلومات منقوصة - 00:01:36

عمدا او جهلا على طريقتي يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وما يقولش وانتم سكارى. القرآن لا قرب الصلاة او وويل للمصلين ما

يكملش الاية الذين هم عن صلاتهم تسهو ما يكملش. فهو يبجي يحكي لك جزء من القصة - 00:01:54

خص بسيدنا عثمان وبيتر اجزاء منها عمدا وبالتالي يوصلك الموضوع على ان هو شبهة. من هذه الشبهات المشهورة آآ احنا اتكلمنا

على موقعة السبيلة ارجعوا لها موقعة فتح تونس الاول لتونس سنة سبعة وعشرين من الهجرة في عهد سيدنا عثمان بن عفان

وكان والي مصر في ذلك الوقت - 00:02:13

عبدالله بن سعد بن ابي صرح قائد المسلمين في موقعة السبيلة فبعد هذه الموقعة يعني حصل موقف بيثروك شبهة ايه الشبهة

ديت ان سيدنا عثمان ابن عفان اعطى عبدالله بن سعد بن ابي سرح خمس غنائم افريقيا. دي الشبهة عنوانها كده تلاقيها موجودة في

الكتب بهذا النسق وحتى بدون تفصيلات - 00:02:34

بدون تفسير لهذا الموضوع. انه اعطاء خمس غنائم افريقيا وليه اعطاه كده عشان هو قريبه الشبهة بتقول كده. هو قريبه ازاى؟ هو

من بني عامر ابن لؤي. ما هواش اموي. مش زي عثمان بن عفان. لكنه اخوه في الرضاعة. هو فعلا اخوه في الرضاعة - 00:03:00

بيقولوا ان هو عشان كده ادى له خمس غنائم افريقيا نرجع نحلل الموضوع من اوله وناخذ القصة بقى على بعضها. القصة متكاملة.

القصة متكاملة. ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رافض فتح تونس - 00:03:21

واتكلمنا على كده في حلقة خاصة ارجعوا لها لان عمر بن الخطاب كان شايف ان تونس صعبة جدا على الفتح في الزروف اللي

بتعيشها الدولة الاسلامية في زمن عمر. جيش المسلم في مصر قليل اللي هو هيفتح تونس - 00:03:36

والجيش مشغول. الجيش الاسلامي بقى بشكل عام مشغول في حروب في فارس. وفي الشام. والاراضي دي مجهولة جديدة لا على

المسلمين واعداد الرومان فيها كبيرة والجيش الروماني فيها قوي وضخم ومستقر منذ قرون - [00:03:50](#)

انتم عارفين تونس في ايدين الرومان من سنة مية ستة واربعين قبل الميلاد. بتكلم على تمن قرون من السيطرة قرابة تمنيت سنة. فموضوع صعب. وجه سيدنا عثمان بن عفان في زمنه حصل انتقاد - [00:04:08](#)

لطارلس على المسلمين كانت مع المسلمين انتقدت يعني استقلت عن المسلمين. وواحد اسمه جرجوري آآ البطريرك استقل بتونس والمغرب والجزاير عن الدولة البيزنطية وعنده طموحات يدخل ياخذ ليبيا ياخذ مصر كمان من من المسلمين. فاضطر سيدنا عثمان بن عفان ان هو يحارب. هيحارب بجيش قليل جيش المسلمين بعد ما ادى له المدد وجهز له العدد - [00:04:25](#)

الكبير وصل عشرين الف. جيش الدولة الرومانية مية وعشرين الف على اقل تقدير. فالموقعة صعبة جدا. فسيدنا عثمان بن عفان عايز عبدالله بن سعد بن ابي صرح على القتال وانه يستنفذ الوسع كله في تجهيز العدة وفي حرب فقال له وعده قال له والله - [00:04:55](#)

وحققت النصر في هذه الموقعة ونصر حاسم واضح ساعطي لك خمس خمس الغنائم خمس خمس ده حصل سيدنا عثمان بن عفان عشان يحفز والي مصر على هذه الموقعة وانه ينتصر فيه قال له هدي لك خمس الخمس. خمس - [00:05:15](#)

خبت غنائم الموقعة. الغنائم بتتوزع اربع اخماس للجيش وخمس للدولة. هو قال له اربع اخماس الجيش دي هياخذها جيش وانت معهم زي الطبيعي في التقسيمة العادية. والخبز بتاع الدولة ده لو حققته النص هاديك خمسة. كنوع من التحفيز ونقف بقى - [00:05:34](#)

مع الموضوع ده. اولافريقيا اللي هم بيقولوا ادى له خمس افريقيا. افريقيا يعني تونس لغة كده ساعتها كلمة افريقيا مش معناها القارة مش معناها قارة افريقيا مش بيجي لنا الانطباع لما نقرا الشبهة وبالزات لما يكون حاططها واحد مغرض فهو عايز يتوهك فيقول لك ادي له خمس افريقيا - [00:05:54](#)

خبز هو قصده تونس. افريقيا ديت معناها تونس. المنطقة اللي حوالين قرطاج كانوا مسميها افريقيا اللي هي تونس. بعد كده اصطلاح على يعني حتى مش شمال افريقيا كله مش يعني كلمة افريقيا مش شاملة الجزائر والمغرب. لأ دي المقصود بها تونس بس - [00:06:20](#)

وبعدين بعد كده توسع اللفز وشمل شمال افريقيا وبعدين بعدين بعد كده شمال افريقيا قارة افريقيا كلها لكن المقصود في هذه الكلمة اللي قالها سيدنا عثمان هيدي له خبز الخمس هيدي له خمس خمس تونس. وبعدين النقطة الثانية ان هو وعده - [00:06:38](#)

بهذا النفل الخاص لهذه المعركة مش هيدي له خمس اللي جاي من افريقيا. لأ مش خمس دخل افريقيا بقى كل السنين بعد كده هي معركة ديت هتاخذ خمس الخمس لو حققوا النص في هذه المعركة. الحاجة الثالثة اللي نعرفها - [00:06:55](#)

من حق الحاكم ان يعطي اهل البلاء والاجادة نفلا او جائزة. والكلام ده على فكرة عمله النبي صلى الله عليه وسلم وعملوا ابو بكر وعملوا عمر رضي الله عنهم جميعا. كان بيعمله خالد ابن الوليد كتير في الموقعة وده كان احد سر - [00:07:15](#)

خلاف ما بينه وما بين عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب عايز النفل ده يبقى تبعه هو هو اللي يديه وساعات خالد كان يعمل من من نفسه. ان بعد اما - [00:07:35](#)

اربع اخماس للغنيمة للجيش ويفضل عنده خمس بتاع الدولة ينفل منه بعض الذين اجادوا في المعركة. فده عمله الرسول ابو بكر وعمله عمر فايه المانع انه يعمل عثمان ابن عفان رضي الله عنه لمصلحة المعركة لمصلحة الامة لمصلحة المسلمين بيدي له جائزة معينة - [00:07:45](#)

عشان يستكمل الوسع بتاعه في تجهيز الجيش وما يبقاش همه انه يرجع لمصر ما استقره ومكانه. طبعا هو بيقاقل في سبيل الله بس دي النفوس محتاجة الدعم ومحتاجة المدد ومحتاجة المال ومحتاجة الوضع الاجتماعي. اه الحاجة - [00:08:05](#)

ان هذا النفل زي ما قلنا ما كانش من اربع تخماس ما فيهوش اي اشارة على حقوق الجنود المشاركة في الموقعة. الاربع الخماس بتوع الجنود مش هيقرّب منهم سيدنا عثمان ابن عفان هيتقسموا على الجيش بالتساوي. الحاجة الخامسة - [00:08:25](#)

النصر كان مبهر. المعركة دي كان النصر فيها مش طبيعي. واتكلمنا عليها في حلقة ماضية ارجعوا لها. موقعة السبيطة الموقعة ديت

تحول فيها الجيش الروماني اللي هو مية وعشرين الف او اكثر الى قتيل واسير ولم يفقد المسلمون في هذه الموقعة - 00:08:45
الا ثلاثة جنود فقط. تخيل انت موقعها بقى لها شهر شغال. لم يفقد المسلمون في هذه الموقعة الا ثلاث جنود من العشرين الف يعني انا
عشرين الف وهما مية وعشرين الف وانا اخسر ثلاثة بس وهما يتحولوا ما بين قتيل واسير شيء مزهل - 00:09:05
مبهر مش طبيعي. فطبيعي جدا ان هو يدي له هذا العطاء من خمس الدولة لهذا الانجاز الرهيب اللي اتحقق الحاجة الساتة بقى
والاخيرة نختم بيها ختام القصة هي القصة انتهت ازاى انت ليه لما - 00:09:25

حكيت القصة ما كملتهاش. طب انا هاكمل لك القصة وانت في الآخر هتخطأ لي عثمان مش علشان هو اعطاه علشان هو سحب العطاء
ايه اللي حصل؟ اللي حصل ان مجموعة من قوات مصر بعد ما موقعها انتهت واتوزعت الغنائم والاربع تخماس اتوزعوا وخمس الدولة
هيروحو - 00:09:45

تروح للدولة خد منه عبدالله بن سعد بن ابي صرح الخمس خمس الخمس يعني وبعث اربع اخماس الخمس ده لعثمان في
المدينة. قالوا له القادة قالوا له لا الكلام ده ما ينفعش. انت ايه اللي خدته ده؟ المفروض تراجع قال لهم لا القسم ده اللي اداه لي -
00:10:05

عثمان ابن عفان الامير امير المؤمنين واداه لي عشان احنا حققنا له وده كان وعد اما قالوا له لا الكلام ده ما ينفعش مش عاجبنا الكلام
ده. تاخذ انت زيادة عننا - 00:10:25

فرفضوا مجموعة من القادة في مصر طبعاً القادة المصريين ساعتها كلهم يمينيين. معظم القادة من اليمن يعني اهل مصر ساعتها
القبائل العربية اللي كانت عايشة في والجيش المصري ساعتها كله يعمل ايه؟ مش مش من اهل مصر نفسها. كله من اهل اليمن.
فالقادة دولت ما عجبهمش الوضع ده وعملوا وفد مع بعض وراحو لعثمان - 00:10:35
عثمان بن عفان يعترض في المدينة المنورة. يقول الطبري في هذه الرواية فشكوا عبدالله بن سعد فيما اخذ. فقال لهم عثمان عثمان
بن عفان انا نفلته. انا اللي مدي له مش هو اللي واخذ لوحده. انا اللي مدي له. انا نفلته. وقد امرت له بذلك. لكنه شم فيهم رائحة -
00:10:55

والتهم وهو مش ناقص لان الكلام ده حصل في مكة من شوية وحصل في العراق. لو حصل في مصر كمان هتبقى مشكلة بدأ يعني
يختبر كده رد فعلهم. فقال لهم انا نفلت وقد امرت له بذلك وذاك اليكم الان. فان - 00:11:15
رضيتم فقد جاز. وان سخطتم فهو رد. لو عايزيني ارجع في كلامي في هذا الموضوع انا ما عنديش مانع لكن آآ لو انتم رديتوا خلاص
ياخذ فقالوا فانا نسخطه. لأ مش عاجبني. مش عايزين. قال فهو رد. وكتب - 00:11:35
لعبدالله بن ابن سعد هو اخوه في الرضاة فله دلالة عليه. قال له معلى يا عبدالله تحصل مشاكل في البلد وتحصل اضطرابات وكلام
من ده. رجع النفل ده الديك تاني يحطه في خزينة الدولة ومعلى بقى استعوض وربنا سبحانه وتعالى يعوضك من وجه اخر وخلاص.
وقبل عبدالله بن سعد - 00:11:55

ابن ابي صرح هذا الموضوع ورجع فعلاً الفلوس وما خدهاش. ايه رأيك؟ دلوقتي انا عارف ان المشاهدين مش هتقولوا يا ريت وما
رجعهمش هيقول لك ده دلالة مسلاً على الضعف. ده ممكن بعد كده يتجرأوا عليه. ده ممكن كذا. ده ممكن يكون ده ايه المبررات اللي
حصل بعد كده حصار سيدنا عثمان والفتنة نتيجة مسل هذه المواقع - 00:12:15

ان هو ببيجي هتقول عكس اللي انت كنت بتقوله تماماً في الاول لان المعلومات اتغيرت اللي عندك دلوقتي. وده ديت ديت خطورة
تحليل التاريخ بمعلومات ضعيفة. معلومات غير صحيحة. صح ولا مش صح؟ دي قضية بقى اتكلموا فيها - 00:12:35
هو عثمان بن عفان في هذا الموقف وازن المصالح والمفاسد. مفسدة ان انا ارجع في كلامي صح مفسدة ان انا بعد ما وعدت الراجل
اخذ منه المال. صح. لكن المفسدة الاعلى ان يحصل انقلاب في البلد وما اعرفش اسيطر عليه - 00:12:55

وعملي واقعي عثمان ابن عفان رضي الله عنه شايف ان الطاقة الاسلامية في مصر محدودة وان القادة دولت كبار ولهم قبائل وراهم
يوم جيش ولو هم ما عجبهمش هم مجتمعين كده هيقبلوا عبدالله بن سعد بن صرح وتبوز مصر وبالتالي تضيع كل المكاسب اللي

00:13:15 - حققناها على مدار

السنوات الماضية وزنها كده متفق او غير متفق معه هو رؤيته كده في هذا الحدس في ذلك الوقت والصحابة اللي معه في المدينة المنورة لم ينكر عليه منهم احد وكان موجود كبار الصحابة كانوا عايشين في المدينة في ذلك الوقت احنا لسه في الزمن الاول. احنا في الكلام ده في سنة سبعة وعشرين من الهجرة. يعني عدد كبير جدا من الصحابة عايشين - 00:13:35

فما حدش انكر على عثمان ما فعله في هذه القضية. اذا في هذه الشبهة ده اللي عمله سيدنا عثمان ان هو في الاخر جه على حساب آآ اخوه في الرضاة جه على حساب نفسه جه على حساب قراره وهدي الامور وفعلنا الامور هديت لكن - 00:13:55

الى ازل هنيجي بعد كده نشوف ان مع تطور الاحداث هتلاقى اصحاب الفتن ما يبهدوش ابدأ. ده مش عاجبهم. طب حلهم ده هيطلع لهم بحاجة تانية حاجة الثالثة الحاجة الرابعة لحد ما حصل اللي حصل وحصل الحصار اللي انتم هتسمعوه عنه في سنة خمسة وتلاتين في اخر عهد سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. الشبهات التي - 00:14:15

اثيرت على عثمان بن عفان كلها مردود عليها. لكن قبل ما ترد لازم ترجع لاصل القصة. وترجع للحكاية المتكاملة وترجع للمصادر الصحيحة وعندها يتضح لك الامر وتعرف ان هذا الرجل قام لا تدان في تاريخ المسلمين. جزاه الله خيرا عنا وعن المسلمين. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:55